رابط المادة على منصة باحث

فوائد من شرح »أصول السنة« للإمام أحمد

أهمية إبراز معتقد أهل السنة في زماننا اليوم | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

فان كتاب اصول السنة من امام اهل السنة في زمنه الامام احمد ابن حنبل رحمة الله تعالى عليه من كتب الاعتقاد وان قلت الفاظها الا انها جلت معانيها وحوت ما يحتاج اليه حاجة شديدة في مثل هذه الاوقات - 00:00:00

الحق ان هذه الكتب في هذا الوقت بالذات على جانب اكبر من الاهمية مما كانت عليه في السابق هي كبيرة الاهمية بلا شك في كل وقت لكن في هذا الوقت بالذات - 00:00:26

هذه الكتب اضحت اكثر اهمية وذلك ان معتقد اهل السنة والجماعة قد علم وعرف عند اهل العلم وحتى عند اهل البدع قد علموا ان عند اهل السنة من الاعتقاد كذا وكذا - 00:00:45

لكن في هذه الازمنة بالذات التبست الحقيقة على كثير من الناس عقيدة اهل السنة والجماعة حتى ان هذا الالتباس وصل الى بعض من ناشئة اهل السنة في بلدان اهل السنة - 00:01:05

مع ان كما قلنا منهج اهل السنة ومذهبهم معلوم حتى عند خصومهم لكن الكائدين واهل التربص بالحق واهله تعمدوا ان يوجدوا من التشويش في اكثر من مسألة اعتقادية ما اوجد واستغل في الحقيقة هذا الانفتاح الفوضوي الذي يعدونه سعة في الافق - 00:01:26

نوعا من الرحابة الفكرية هو في الحقيقة على خلاف ما دلت عليه نصوص الشرع ومنهج السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وارضاهم من ان الاصل عدم الانفتاح على اهل الباطل - 00:01:56

ولهذا تجد كثيرا من ناشئة المسلمين اليوم يعرف للاسف من تفاصيل ما عليه اهل الباطل اكثر مما يعرف في عدد من ابواب الاعتقاد ولو جربت هذا مع بعضهم ممن يتحدثون عن افكار الليبراليين مثلا وافكار الملاحدة وما يعتقده - 00:02:14

الروافض لوجدت عنده شيئا من التوسع لانه يتنقل بين هذه المواقع ويتابع اصحاب هذه الطروحات بانواعهم ثم انك اذا سألته عن بعض ما يعد ركيزة كبرى من ركائز الاعتقاد دون تفاصيل - 00:02:41

وجدت عنده جهلا او وجدت عنده انقلابا في المفهوم وهذا ما كان يخشاه السلف وسنجده في كلام الامام احمد رحمه الله تعالى ما يدل عليه من عدم الانفتاح على الباطل لان الاصل - 00:03:06

الذي دلت عليه نصوص القرآن والسنة. ودل عليه منهج السلف ان الذي يذاع هو الحق. وان الكلام على الباطل انما يكون من باب رده عند الضرورة. والا فالاصل ان يكبت - 00:03:22

وان يمنع الناس من الوصول اليه ولهذا كان السلف يتعمدون في اول الامر عدم الرد على اهل الباطل. وكانوا يقولون لن ترد عليهم بشيء اكثر من السكوت لانه قول هزيل ضعيف غير منتشر. فاذا رددت عليه نشرته من حيث لا تشعر - 00:03:42

فلما انتشر الباطل وصار له دعاة يلبسون على اهل الحق صار الرد عليهم من باب الضرورة. والا فالاصل هو التأصيل. ونشر الحق والرد انما يحتاج اليه في احيان معينة. ولا يتصدر للرد كما سيأتي اي احد - 00:04:08

لان الرد مثل المبارزة في القتال. فكما انه لا يبارز القرن الا من هو مظنون به ان يكون في قوته او اقوى منه ويمنع قائد الجيش الضعيف من المبارزة لئلا يقتل امام ناظر - 00:04:36

الجيشين فيؤدي الى ارتفاع الباطل ووهن الحق. فان الرد في الاصل لا يكون الا للاقوياء ممن لديهم القدرة على دحض دحض الباطل

واقرار الحق لاجل ذلك دخلت على كثير من الناس الان شبه ما كانت موجودة لا نقول عند المتقدمين منذ قرون بل ما - 00:05:04
كانت موجودة منذ سنوات يسيرة جدا بالعشر وبعشرين سنة لان الامر كما قال ابن مسعود لمن طلق امرأته مئة قال انك لم تتق الله فيجعل لك مخرجا اذ لو اتقي الله عز وجل لما بحث ولما تتبع الباطل. لان الاصل ان الباطل يكبت - 00:05:31
ولا يبحث عنه فابتلي اناس بتتبع الباطل فالتبست عليهم مفاهيم ودخلت على بعضهم عقائد من عقائد الجهمية ولا يدري انها من عقائد الجهمية ومقولات لمخرفي الصوفية ولا يدري انها منهم. بل ذكر شيخ الاسلام في رده على النصيرية ان بعض - 00:05:55
منتسبين للعلم دخلت عليهم اقوال الباطنية ولا يدرون انها اقوال الباطنية وذلك انهم يقتحمون ميادين لا يحسنونها ولا يدرون باساس المقالة الباطلة هذه. فتدخل عليهم يعتقدونها بل ويدافعون عنها ولا يدرون انها في اصلها من مقالات الجهمية. وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ايضا انه - 00:06:23
اوقف مجموعة من مخرفي الصوفية على مقولات غولاتهم كابن سبعين. واضرابه من ملاحدة الصوفية. فلما وقفوا على اصل هذه المقالات يقول منها وصاروا يردون على من يتبنونها واهتدى اناس من اضرابهم على ايديهم بعد ان عرفوا اصل المقالة - 00:06:59
ففي بعض الاحيان ينتشر في الناس مقولة. هذه المقولة في اصلها من المعتزلة. ولو علموا انها من المعتزلة ما قبلوها لكنها اتتهم من غير المعتزلة وهكذا تكون المقالة من الجهمية. او من مقالات الخوارج او من مقالات الرافضة في بعض الاحيان. او من مقالات الباطنية كما ذكر - 00:07:29
شيخ الاسلام ولو علموا باصل المقالة ومن قالها لما قالوها. لان معرفة اصل المقالة يدل عليها فمن هنا كان من المهم في مثل هذه الاوقات التأصيل والتركيز عليه حتى يعلم ان العقيدة السوية الصحيحة. التي عليها السلف الصالح وعليها ائمة المسلمين. كهذا الامام رحمه الله تعالى - 00:07:52
وعموم ائمة السنة من الاهمية بمكان ان تبرز حتى يقال هذه عقيدة السلف الصالح السابقين قبل ان يدخل على الناس هذا الالتباس في مقالات نشرها اناس من المتكلمين سواء كانوا من - 00:08:19
الخلص او من المعتزلة او ممن يسميهم شيخ الاسلام بفروع الجهمية وهم اشد تأثيرا. فروع الجهمية هم الاشاعرة ما تريديه فهم ليسوا جهمية خلصا ولكن اخذوا بمقولات الجهمية. وانتشرت مقولاتهم في بعض - 00:08:39
كتب التفسير وشروح الحديث وكتب اصول الفقه وكتب الفقه ودخلت على اناس لا يعرفون ان هذه المقالة في اصلها من مقالات لهؤلاء الفروع فمن هنا كان من الاهمية بمكان ان تشرح عقيدة اهل السنة - 00:08:59
في مثل هذا اليوم من كتاب رجل قد اجمع عليه اهل السنة. وجعله الله تبارك وتعالى علما من اعلام اهل السنة. فلا من يعاديه الا من هو عدو للسنة نفسها وهو الامام احمد - 00:09:16
حتى اذا سمعنا اصل الاعتقاد من هذا الامام رحمه الله الذي اصله كما ستر بناء على نصوص الكتاب والسنة وبناء على ما اخذه من علماء السنة السابقين قبله امتدادا حتى يصل الى الصحابة - 00:09:35
الله عنهم علمنا ان الاعتقاد الحق ولله الحمد محفوظ بحفظ الله عز وجل - 00:09:55